واسروا النجوى الذين ظلموا قيل بدل من الناس وقيل بدل من الضمير في حسابهم وقيل بدل منهم وقيل
بدل من معرضون وقيل بدل من الضمير فيه وقيل بدل من الضمير في ياتيهم وقيل بدل من الضمير في
ربهم وقيل بدل من الضمير في استمعوه وقيل بدل من الواو في يلعبون وقيل فاعل النجوى وقيل فاعل
اسروا وقيل مبتدا واسروا خبره كذا ذكره ابن الحنبلي في شرح اللمع انتهى من تذكرة العلامة الزركشي ۝
فان قلت النجوى اسم من التناجي لا تكون الا خفية فما معنى قوله واسروا قلت معناه
وبالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون انتهى كشاف ۝

هل هذا الا بشر مثلكم الخ هذا الكلام كله في محل نصب بدل من النجوى اي واسروا هذا الحديث فان قلت
لم اسروا هذا الحديث وبالغوا في اخفائه قلت كان ذلك شبه التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب
الطريق الى هدم امره وعادة المتشاورين في خطب ان يتكتموا اعداءهم في مشوراتهم ويتجاهدوا في
طي سرهم عنهم ما امكن واستطيع ومنه قول الناس استعينوا على حوائجكم بالكتمان انتهى منه

قل ربي يعلم القول فان قلت هلا قيل يعلم السر لقوله واسروا النجوى قلت القول عام يشمل السر والجهر
فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة فكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم من ان يقول يعلم السر كما ان قوله
يعلم السر اكد من ان يقول يعلم سرهم ثم بانه السميع العليم لذاته فكيف تخفى عليه خافية فان
قلت فلم ترك هذا الآكد في سورة الفرقان في قوله قل انزله الذي يعلم السر قلت ليس بواجب
ان يجيء بالآكد في كل موضع ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالآكد اخرى كما يجيء بالحسن في موضع وبالاحسن
في غيره ليفتن الكلام افتنانا وتجمع الغاية وما دونها على ان اسلوب تلك الآية خلاف اسلوب
هذه من قبل انه قدم هاهنا انهم اسروا النجوى فكانه اراد ان يقول ان ربي يعلم ما اسروه فوضع
القول موضع ذلك للمبالغة وثم قصد وصف ذاته بان انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
فهو كقوله علام الغيوب عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة انتهى منه ۝

لو اردنا ان نتخذ لهوا اختلفوا في اللهو قال ابن عباس في رواية عطاء اللهو المراة وهو قول
الحسن وقتادة وقال في رواية الكلبي اللهو الولد وهو قول السدي وهو في المراة اظهر لان الوطي
يسمى لهوا في اللغة والمراة محل الوطي انتهى بغوي ۝

يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ابن عرفة استشكل بقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
فانه يقتضي استغراقهم باللعنة دون التسبيح واجيب بان لعنهم تسبيح واجاب ابن عرفة
ناقلا عن العز بن عبد السلام بانه لا مانع من جمعهم بينهما انتهى ۝

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي لو كان في السما والارض آلهة غير الله لما انتظمت السموات والارض
لانه لو اراد احدهما ايجاد جسم في مكان واراد الآخر ايجاده في ذلك المكان لم يخل اما ان
يوجد مرادهما او لا يوجد مرادهما او يوجد مراد احدهما دون الآخر فالاول باطل
لان في ذلك وجود جسمين في مكان واحد والثاني باطل لان في ذلك كونهما عاجزين
والعاجز لا يستحق الالوهية وان وجد مراد احدهما دون الآخر فالذي لا يوجد مراده يكون
عاجزا لا يصلح ان يكون الها والمعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا وخربتا وهلك من فيهما
وغير صفة للآلهة اي لو كان فيهما آلهة غير الله كما يزعم المشركون هذا قول جميع النحويين
قالوا ليس الا هاهنا باستثناء ولكنه مع ما بعده صفة للآلهة في معنى غير قال الزجاج ولذلك
ارتفع ما بعدها على لفظ الذي قبله قال الشاعر

۝ وكل اخ مفارقه اخوه ۝ لعمر ابيك الا الفرقدان ۝

المعنى كل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه انتهى من كشف التنزيل للامام الحداد
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا فان قلت متى راوهما رتقا حتى جاء تقريرهم
بذلك قلت فيه وجهان احدهما انه وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام

Copyright © King Saud University